براءٌ من انقادت عقيلٌ إلى الردى وإشماتِ مخلوقٍ وإسخاطِ خالقِ

يقول بتدبير من فعلوا هذا حين انقادوا إلى الهلاك واشمتوا أعداءهم وأسخطوا خالقهم

إذ عصوك يعني أنهم أساؤوا في هذا التدبير إذ حصلوا في الهلاك وشماتة الأعداء وسخط الله

أرادوا عليًّا بالذي يُعجز الورى ويوسع قتل الجحفل المتضايق

يقول قصدوك بما يعجز الناس ذلك وهو المحال يعني أنه لا يقدر أحد على أن يقصدك فإن

ذلك يعجز الناس ويكثر قتل الجيش الكثير يقال أوسعت الشيء أي أكثرت له منه ❁

فما بسطوا كفًّا إلى غير قاطعٍ ولا حملوا رأسًا إلى غير فالقِ

يعني حين عصوك وقاتلوك بسطوا الكف إلى من قطعها ورفعوا رؤوسهم إلى من فلقها

لقد أقدموا لو صادفوا غير آخذٍ وقد هربوا لو صادفوا غير لاحقِ

يقول لقد أقدموا في الحرب ولكنهم وجدوا منك من أخذهم عند الإقدام ولحقهم عند الهرب

❁ يعني لم ينفعهم الإقدام والهرب ❁

ولما كسا كعبًا ثيابًا طغوا بها رمى كل ثوبٍ من سنانٍ بخارقِ

أي لما أنعم عليهم فألبسهم ثياب إنعامه لم يشكروا أنعمه فسلبهم النعمة بالإغارة عليهم فكأنه خرق

❁ بأسنته ما ألبسهم من ثياب نعمته ❁

ولما سقى الغيث الذي كفروا به سقى غيره في غير تلك البوارقِ

يريد بالغيث إنعامه عليهم وقد سقى غيره أي سقاهم كأس الموت في غير بوارق الغيث

أي في بوارق السيوف والمعنى لما مطر عليهم الخير والجود كفروا به أمطر عليهم العذاب بأن أتاهم

من عسكره في مثل السحاب البارقة فكانت ضد السحائب التي أحسن إليهم بها فكفروها ❁

وما يوجع الحرمان من كف حارمٍ كما يوجع الحرمان من كف رازقِ

أي أن إساءتك إليهم أوجع لهم من إساءة غيرك لأنك كنت محسنًا إليهم وهم تعوّدوا

❁ إحسانك فإذا تغيرت لهم كان أشد عليهم ❁

أتاهم بها حشو العجاجة والقنا سنابكها تحشو بطون الحمالقِ

كنى عن الخيل ولم يجر لها ذكر بقوله أتاهم بالخيل وقد أحاطت بها ما تثير من الغبار وقال

ابن جني أي تحشو الجفون بالعجاج وقال العروضي أحسن من هذا وأبلغ أن الخيل لنشاطها

تدوس لشكل فتحشو حماليقها بسنابكها كالمحال وحوطتها من كل ناحية ملاغمة ❁

وأما أن يرتفع الغبار فيدخل في العيون فلا كبير افتخار في هذا ❁

عوابس حلّى يابس الماء حزمها فهن على أوساطها كالمناطقِ

عوابس كالحة لما أصابها من الجهد وأراد بيابس الماء ما جف من العرق وعرق الخيل

إذا جف أبيض فشبه حزمها وقد ابيض العرق عليها بالمناطق المحلاة بالفضة

فليت أبا الهيجا يرى خلف تدمرٍ طوال العوالي في طوال السمالقِ

تدمر بلد يقول ليت أبا كل حي يراك وقد خلفت تدمر بطان قبائل العرب برماحك الطويلة في

وسوق

وسوقُ عليٍّ من معدٍّ وغيرها قبائلَ لا تعطي الفؤوسَ لسائقِ

يقول سوقك من العرب وغيرهم قبائل لا يسوقهم أحد ولا تعطي أقفيتها المزيد فيما

والمعنى أنك أذللت من العرب من لم يذله غيرك وزاد اللام في لسائق للتوكيد ❁

قشيرٌ وبلعجلان فيها خفيةٌ كراءين في ألفاظ ألثغ ناطقِ

يريد بني العجلان فحذف النون لمشابهتها كما قالوا في بني الحرث بلحرث والمعنى أن هاتين

القبيلتين خفيتا وقلتا في جملة القبائل التي جربت بين يديك خفاء الراءين في لفظ الألثغ إذا تكلم

تخليهم النسوان غير فوارك وهم خلّوا النسوان غير طوالقِ

أي لشدة ما لحقهم من الخوف تركت النساء أزواجهن من غير فرك كالبغض والرجال النساء من غير طلاق

يفرّق ما بين الكماة وبينها بطعنٍ يسلّي حرّه كل عاشقِ

يقول يفرق علي وهو سيف الدولة بين الشجعان وبين نسائهم بضرب شديد ينسي العاشق معشوقه

أتى الظُّعْنَ حتى ما يطير رشاشه من الخيل إلا في نحور العواتقِ

رواية ابن جني أتى الظعن جمع ظعينة قال والمعنى أن خيل سيف الدولة لحقوا أنساء القوم

فكانوا إذا طعنوا تناضح الدم في نحور النساء قال وإذا لحقوا بالعواتق فهو أعظم لهم

بغيرتهم لأنهن أحق بالصون والحماية انتهى كلامه ويروى حتى ما يطير رشاشه من

الخيل يعني الخيل الطاعنة وهي خيل سيف الدولة وإن شئت من الخيل المطعونة وهي خيل

القبائل وقد روى ابن فورجة أتى الطعن أي الطعن أي طاعن الأعداء وهم في بيوتهم وفي أبيات الطعن

حتى يطير رشاشه في نحور النساء أي غزوا العدو في عقر دارهم قال والها في رشاشه للطعن

وأنكر رواية ابن جني الظعن في جمع ظعينة وذلك أنه إذا روى الظعن لم يكن يعود الضمير

❁ إلى مذكور في رشاشه إلا أن يروى رشاشها ❁

بكل فلاةٍ تنكر الإنس أرضها ظعائنُ حُمْرُ الحلي حمرُ الأيانقِ

تلك العواتق كانت بكل فلاة بعيدة من الإنس وهو قوله ظعائن حمر الحلي أي حليهن

الذهب ونوقهن حمر وهي نوق

وملمومةٌ سيفيةٌ ربعيةٌ تصيح الحصا فيها صياح اللقالقِ

ملمومة معطوفة على ظعائن يريد أن جيش بلغوا تلك الفلوات البعيدة والملمومة

المكتنزة المجتمعة سيفية منسوبة إلى سيف الدولة وربعية لأنه من ربيعة والحصى

❁ تصيح من وقع حوافرها صياح اللقالق ❁

بعيدةُ أطرافِ القنا من أصوله قريبةُ بين البيض غُبْرُ اليلامقِ

يريد أن رماحهم طويلة فقد باعدت أطرافها من أصولها وهم متضايقون متكاثفون

مجتمعون وقد تقارب ما بين بيضها وقد اغبرت ثيابهم لما تثير خيلهم من الغبار

وكان الوجه وغبر اليلامق ولكنه حمل اللفظ على المعنى لأن الكتيبة جماعة

❁ وهذا كما تقول مررت بكتيبة صفر الأعلام ❁

King Saud University
1957
Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)